Dr. Eng.
Nader Riad

لا يا سيادة الوزير
واجبك أن تبقى .. لا أن ترحل

فاجأنا وزير الثقافة فاروق حسني بأمر نادر لم نألفه علي مدي أحقاباً طويلة ألا وهو التقدم بإستقالته من موقعه وزيراً للثقافة أو بالحري وضعها تحت تصرف الرئيس بسبب وفي أعقاب حادث حريق بني سويف وهو الحادث المأساوي الذي نتج عنه وفاة ٤٦ ضحية وإصابة ٢٢ شخص .

والتقدم بالاستقالة في مثل هذا الظرف في حد ذاته إنما يعبر عن حس مرهف وإحساس عال بالمسئولية والرغبة في تحمل الذنب عن الآخرين علي إختلاف مواقعهم وبغض النظر عن مساحة المسئولية التي يتحملها كل منهم عن نصيبه في هذا الحادث المؤسف .

وواقع الأمر فان هذا الحادث علي فظاعته ومأساويته ليس الفاعل فيه مجهول ، بل جميعاً يعلم من المتسبب فيه والمسئول عنه فهو نفس الجاني في كل الحوادث المماثلة علي اختلاف سيناريوهاتها ونتائجها من قوائم للضحايا حيث تقع هذه الحوادث بالعشرات كل يوم .

هذا الجاني ياسادة اسمه التسيب والإهمال والتواكل الذي ينخر في حياتنا ليبدد الايجابيات ويحاصرنا كل يوم بسلبيات نختص بها عن باقي خلق الله .

إعلم سيادة الوزير أن الإنضباط والإهمال واليقظه والغفلة شأنها شأن الخير والشر يدوران في فلك يطاردان فيه بعضهما بعضاً في تعاقب لا غلبة حاسمة فيه لأحدهما يقضي بها علي الآخر، وغاية ما يمكن تحقيقه من نجاح أن يحاصر الخير الشر في مساحة ضيقة لا تسمح له بالتوسع والانتشار .

ولو أخذنا بمسلك سيادتكم النبيل بالتقدم بالاستقالة لطالبنا وزراء وليس فقط رؤساء أجهزة مكافحة النشل والمخدرات والتهرب الجمركي والتسيب الإداري للمحليات بتقديم استقالاتهم وهو

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

أمر لا نطالب به لأننا نعلم أن جرائم مثل النشل وتهريب المخدرات والتهرب الجمركي وغيرها يتحتم علينا أن نستمر في مكافحتها دون هوادة ، وأن غاية ما نسعي اليه من هدف يكون حصارها لتبقي داخل دائرة ضيقة ، أما منعها تماماً والقضاء عليها فهو مطلب ممتنع المنال لا يوجد إلا في المدينة الفاضلة وهي ليست علي هذه الأرض .

وفي مجال الحديث عن حوادث حرائق سابقة في مؤسسات وهيئات مختلفة فإن حريق الأوبرا القديمة يقع علي رأسها أهمية ، وحريق قطار الصعيد ، وحريق فندق شيراتون هليوبوليس وجميعها حرائق مأساوية لم تعرقل مسيرة العمل ، ولم تنل من العزم في المضي قدماً نحو احتواء ما خلفته من خسائر ماديه وبشرية ، في الوقت نفسه لم يتقدم بإستقالته أياً من المسئولين من تقع تحت ولايتهم تلك الحوادث بغض النظر عما يقع عليهم من نصيب في المسئولية .

لذا فإننا نطالب فاروق حسني وزير الثقافة بترجيح جانب الالتزام والواجب الوطني الذي ظل يخدمه بأمانة وكفاءة واقتدار طوال تاريخه الطويل كأحسن ما تدار منظومة العمل الثقافي والتي كانت له فيها إنجازاته الضخمة ليس فقط علي المستوي المحلي من مكتبات في القرى والنجوع لم تكن موجودة من قبل والمتاحف الإقليمية والنوعية ومشروع القاهرة التاريخية ، وإنما أيضا علي الصعيد الدولي وفي أوسع الحدود ، مما أعاد مصر ثقافيا علي خريطة ضمير العالم الحر ، وفتح الباب ليس فقط سياحياً علي اتساع مصراعيه ، وإنما أكثر من هذا أعاد لمصر الحق في المطالبة بآثارها المسروقة أينما يمكن ضبطها في أي بقاع من العالم مما أفسد علي المهربين جانب هام من تجارتهم .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة